الأهرام

المصدر: الاهرام

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

نقطة المياه التى تنتظرها مصر

خطة قومية للحصول على ٢٨ مليار متر مكعب من المياه

متى نبدأ تنفيذها؟

رياض توفيق

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

آذا كان نصيب مصر من مياه النيل لا يتعدى ٥٥,٥ مليار متر مكعب تغذى كل مظاهر الحياة فوق ارض بلادنا .. فان فى مقدور مصر ان تزيد نصيبها من المياه بمقدار ٢٨,٥ مليار متر مكعب سنويا بكل ما يعنيه الرقم من معان اقتصادية خطيرة عندما يسهم هذا القدر الهائل من المياه فى اضافة مزيد من لارض الخضراء

ويصبح التساؤل القومى : كيف يتم تحقيق هذه الزيادة التى يؤكدها الخبراء .. ومتى نبدا فى لتنفيذ ؟

وتستقبل مصر الان نصيبها من مياه فيضان التى تصل تباعا امام السد العالى التى تمثل رصيدها طوال عام باكمله .. وتقول خر التقديرات ان منسوب المياه خلف السد قد صل الى ارتفاع ١٩٦,٦٠ متر وان محتويات بحيرة بلغت ٨٣,٧٨٠ مليار متر مكعب حتى س كما ان التقارير الواردة من الخرطوم الى ارة الرى والموارد المائية تؤكد ان منسوب نيل فى الخرطوم قد حقق ارتفاعا بلغ ١٦,٦٨ ر مقابل ١٦,٠٤ متر فى نفس الفترة من العام اضى وحتى يمكن تحديد درجة الفيضان بصفة ائية فان ذلك لن يتم قبل منتصف الشهر القادم د وصول اخر قطرة من فيضان هذا العام .

واذا كانت مصر تترقب بكل اهتمام كل نقطة اه تصل الى ارضها عبر النهر العظيم .. فان تساؤلات القومية المطروحة تطرح مناقشة طر قضية فى حياة مصر ..

ماهو الطريق الى تحقيق ارتفاع فى نصيب صر من الماء .. فى أعالى النهر .. او حتى داخل لاد ؟

وامام الوزير المسئول عن المياه والرى فى صر طرحت هذا التساؤل القومى الهام :

ويجيب المهندس عصام راضى وزير الاشغال امة والموارد المائية تعتبر مصر من المناطق جافة وشبه الجافة ولذلك فان اعتمادها ساسى على مياه النيل يدعونا الى تعظيم ستفادة بالمياة واستخدامها الاستخدام الامثل لحد من الفواقد الى اقصى درجة وفى هذا الاطار ، الوزارة تعمل من خلال عدة محاور لتعظيم ستفادة بالمياه وتنمية مواردها على النحو الى .

الحفاظ على مخزون السد العالى وتنظيم سحب منه وفق الاحتياجات الفعلية دون راف او تقتير وعدم تجاوز الحصة المقررة ر من مياه النيل .. بل ان السحب من السد الى فى السنوات الماضية كان اقل من حصتنا ررة .

● السعى الدائب والمستمر مع السودان الشقيق لاستكمال قناة جونجلى للحصول على موارد مائية نيلية اضافية لكلا البلدين تقدر باربعة مليارات متر مكعب .

● الاسراع بمشروعات الافادة بخزانات المياه الجوفية فى وادى ودلتا النيل للحصول على حوالى ٥,٠٠ مليار متر مكعب سنويا (المستخدم حاليا حوالى ٢,٦ مليار) وكذلك خزانات المياه الجوفية العميقة الموجودة بالحجر الرملى النوبى فى الصحراء الغربية للحصول على حوالى ٣,٠٠ مليارات متر مكعب (المستخدم حاليا حوالى نصف مليار) بالاضافة الى الخزانات السطحية والعميقة بشبه جزيرة سيناء مع الافادة من مياه بمياه الامطار والسيول عن طريق السدود والخزانات سواء بالتخزين المباشر او تغذية الخزان الجوفى السطحى .

● ضرورة اعادة استخدام مياه الصرف الزراعى ذات النوعية المناسبة لاعمال الاستزراع لكافة المحاصيل وبطبيعة الحال غير الملوثة والتى تعمل الوزارة من خلال كافة الاجهزة على رفع كافة صور التعدى والتلوث لهذه الثروة المائية والتى تصل الى ٧,٠٠ مليارات متر مكعب وهو رصيد هائل لابد من الحفاظ عليه وحمايته وتوجيهه إلى اغراض التنمية الزراعية .. وذلك بالاضافة الى ما يمكن استخدامه من مياه الصرف الصحى المعالجة وفق المعايير الصحية للقاهرة الكبرى والتى تقدر بحوالى ١,٥ مليار متر مكعب .

● الافادة التامة بمياه السدة الشتوية وفترة اقل الاحتياجات والتى تقدر بحوالى ٣,٠٠ مليارات متر مكعب وهى المياه التى تصرف لاغراض الملاحة على طوال النهر

● والحفاظ على التوازن الملحى لشمال الدلتا والاغراض الاستهلاكية الاخرى للمياه .. وذلك بتخزين جزء منها يعاد استخدامه فى فترة القص

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الاحتياجات مع استخدام الجزء الاخر فى الرى المباشر لبعض المحاصيل الشتوية قصيرة العمر كالقمح والشعير بالساحل الشمالى الغربى والشرقى بشمال سيناء

● العمل على تطوير نظم الرى فى اراضى الوادى والدلتا القديمة وزيادة كفاءة الرى والحد من الفواقد واستقطاب حوالى ٥,٠٠ مليارات متر مكعب من المياه المستخدمة حاليا فى اغراض الرى .

وعن الجهود التى تبذل الان للارتفاع بنصيب مصر من المياه (٥٥,٥ مليار متر مكعب) سواء مشروعات اعالى النيل او تطوير النظام الرش ؟

قال المهندس عصام راضى

كما سبق وان ذكرت هناك مشروع قناة جونجلى (المرحلة الاولى) لتوفير ايراد مائى لمصر والسودان يبلغ ٤,٠٠ مليارات متر مكعب .. واذا امكن اتمام هذا المشروع فانه يمكن تطوير هذا المشروع كمرحلة ثانية لمزيد من المياه .. كما ان هناك بعض مشروعات اخرى مثل مشروعات مشار وحوض بحر الغزال وهذه المشروعات وغيرها تحتاج الى اتفاق بين الدول المعنية وتسعى جميع هذه الدول الى تعظيم الاستفادة بالامكانيات المائية لمياه نهر النيل لصالح دول الحوض جميعا وذلك فى اطار الحقوق التاريخية المكتسبة والمعاهدات والاتفاقيات والقواعد الدولية .

وعن شكوى بعض الزراعات الصيفية من قلة مياه الرى ؟

يقول وزير الرى

الواقع ان المياه التى تصرف من السد العالى ويتم توزيعها على جميع المحافظات والترع العامة والمساقى الخاصة وفق التركيب المحصولى واطوار نموه تتفق والاحتياجات الفعلية للرى ولايمكن رد اى شكوى الى قلة مياه الرى .. وان ما يحدث فى الواقع هو عدم تنظيم المزارعين لعملية الرى وتجهيز الارض والاعداد لاستقبال ادوار المياه بالاضافة الى المنازعات والتكالب على الرى نهارا وعدم القيام باعمال الرى ليلا .. كما ان هناك شيئا هاما للغاية وهو ضرورة اهتمام المزارعين بتطهير وصيانة المساقى ومجارى الرى الخصوصية لضمان وصول المياه من بداية نوبة الرى حتى نهايتها فى هذه المساقى لاتمام رى الاراضى المجهزة للرى .

وماذا عن برنامج تطوير تخزين مياه النيل فى بحيرة السد العالى وتطوير طرق سحبها ومعالجة ظواهر الاطماء ؟

يضيف الوزير المسئول : السد العالى درس وخطط له وصمم على اساس التخزين المستمر طويل المدى او ما يطلق عليه التخزين القرنى (العمر الاقتصادى لايقل عن قرن اى مائة عام) .. ولم يحظ سد أو خزان فى العالم بدراسة متانية ومتعمقة مثل السد العالى الذى استمرت دراساته الشاملة من النواحى المائية والهيدرولوجية وموقع ومواد وطرق الانشاء والسعة الفضلى للبحيرة واسلوب التخزين والسحب وكافة المعايير والعوامل البيئية وكفاءة السد واساليب رقابته ومتابعة كافة الظواهر ومقارنتها بمعايير التصميم وقواعد التشغيل .. وقد كانت ظاهرة حجز المواد العالقة بمياه الفيضان وترسيبها امام السد ببحيرة التخزين من الامور التى اخذها مخطط ودارس السد العالى فى الاعتبار منذ البداية .. وهذا فى الواقع امر طبيعى وبديهى لجميع الخزانات التى تنشأ على الانهار وليس السد العالى بدعا بين جميع سدود وخزانات العالم التى يحدث امامها اطماء وخلفها نحو باعتبار ان هذه ظاهرة طبيعية تحدث باحباس النهر المختلفة عقب اقامة منشات مائية كبرى عليها والعبرة فى النهاية هى المحصلة الاساسية والفائدة الاكبر والاهم والاشمل لجدوى هذا المشروع ولن نتحدث هنا عن الفوائد والمكتسبات الكبرى للسد العالى كركيزة اساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لمصر كلها سواء فى المياه أو الكهرباء او غيرهما ويكفى ما تراه من اشباح الجفاف فى دول عديدة لم نكن نحن بعيدين عنها خلال فترة الجفاف الماضية لولا مخزون السد العالى باعتباره خزانا مستمرا طويل المدى .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية